Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نقاشهم لقضيتهم مندفعين بحماس المؤمن وعزيمة الواثق بنفسه، حتى إنهم أبدوا الأسباب التي تسوّغ لهم اللقاء بأعدائهم..

فهم قد أخرجوا من ديارهم، هم وأبناؤهم بقوة السلاح، ولم يقولوا هذه المرة كما قالوا لموسى من قبل ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾[1].

وحين يكتب عليهم القتال فماذا يحدث يا ترى؟

2 - إن الدرس يعرض هذه النماذج في إطارها الاجتماعي موضحاً مصادر تكوينها النفسي في ضوء طبيعتها الخوارة إزاء الجدِّ إذا جدَّ. والحقيقة القتالية إذا أسفرت عن وجهها الصارم حيث لا تبقى في الميدان سوى الفئة القليلة ثابتة الأقدام راسخة الجنان.

3 - وبعد التمهيد يقدم الدرس وسيلة الايضاح بظلالها وألوانها ولمساتها، تحمل صورة القائد وهو يسير بجنوده لملاقاة العدو، ولم تكن دعوتهم للجهاد عن كره وإجبار، بل عن طواعية ورضا واختيار.

4 - ويقف القائد ليعلن أن الاختبار سيكون عسيراً. إغراء لا يقاومه إلا من تنبع إرادته من إيمان يتّصل مدده بالله عز وجل: نهر يتدفق ماؤه نقيًّا صافياً عذباً نميراً، إنه الحياة، فمن يتشبّث بها ويحبّها فما من صبر يحول بينه وبين أن يعبَّ من مائه عبًّا.

والذي يفعل إنما يرسب في الامتحان؛ لأنه غير قادر على مواجهة الموت، ومن لا يحرص على الموت فلا توهب له الحياة.

ومن الناس من يضع للحياة معنىً يراه من ثقب ضيق في محيطه. وما رؤيته في الحقيقة سوى سراب، ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[2].

---

(1) سورة المائدة، الآية: 26.

(2) سورة النور، الآية: 38.